

تفسير البيضاوي

13 - { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى } من آدم وحواء عليهما السلام أو خلقنا كل واحد منكم من أب و أم فالكل سواء في ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز أن يكون تقريراً للأخوة المانعة عن الاغتياب { وجعلناكم شعوباً وقبائل } الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الأفخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقبل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب { لتعارفوا } ليعرف بعضكم بعضاً لا للتفاخر بالآباء والقبائل وقرئ { لتعارفوا } بالإدغام و لتتعارفوا و لتعرفوا { إن أكرمكم عند الله أتقاكم } فإن التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل بها الأشخاص فمن أراد شرفاً فليلتزمه منها كما قال E [من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله] وقال E [يا أيها الناس إنما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله] { إن الله عليم } بكم { خبير } ببواطنكم